أمنيته أن يعود للسينما ويعترف بإنه ليس له مكان فيها

محمود قابيل: مستعد أن اعمل اي شيء لارضاء جمهوري ولن أدخل في مهاترات مع حسين فهمي!

القاهرة ـ «القدس العربي»

من عمر صادق:

أكد الفنان محمود قابيل أن حياته تنقسم الى 3 مراحل، الأولى نشأته بالاسكندرية حيث مرحلة الطفولة والإعدادي والثانوي، والثانية التحاقه بالكلية الحربية والثالثة خروجه من الجيش وسفره الى الولايات والعمل بالسينما.

يقول قابيل عن مرحلته الأولى في مدينة الاسكندرية بإنها محطة شاب يحاول اكتشاف نفسه وميوله ومواهبه واكتشفت انني أعشق الرسم وأنا الوحيد في عائلتي التي تضم 3 بنات المهتم بهذا الفن وبتشجيع من الوالدين.

ويرى محمود قابيل انه بالرغم من أهمية هذه المرحلة إلا أن المرحلة الثانية التي التحق بها بالكلية الحربية أكثر أهمية سألته عن الأسباب، يقول: هذه المرحلة محطة مختلفة جدا وغيرت من وجه حياتي ومشواري ومستقبلي حيث قابلت المخرج الكبير يوسف شاهين وعرض عليّ بطولة فيلم مع سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة لكن هذا المشروع توقف بسبب سفر فاتن لأسبانيا وعندما جاءوا بالفنانة الكبيرة سناء جميل لتحل محلها نظرت لي من فوق لتحت وقالت بثقة: لن ألعب بطولة هذا الفيلم ولن أمثل أمام هذا الولد ده عيل صغير! وفشلت المحاولة.

محمود قابيل في إحد اعماله

■ لماذا فشل أول أفلامك «العصفور» برغم ان الموضوع الذي يطرحه مهم جدا؟

■ العصفور لم يفشل ولكنه لم ينل حظه جماهيريا ويتناول مصر ما قبل 67 ولعبت فيه دور ضابط يحارب في صحراء سيناء وأهم ما في هذا الفيلم انه جعلني اقترب أكثر من أوساط المثقفين مثل احمد فؤاد نجم والشيخ إمام عيسى وحدث عندي ادراك سياسي.

■ سافرت عام 1981 الى أمريكا هل للدراسة أم الهجرة أم طلبا للجوء السياسي؟

■ سافرت لأمريكا لأن شقيقي كان يدير هناك مشروعا زراعيا استثماريا ومكثت هناك 12 سنة، واكتشفت هناك أهمية كيف تكون انسانا، واهمية الوقت واحترام الذات، واحترام السن، فالسن هناك ليس مهماً مهما كبرت في العمر لدرجة انني كنت أرى انه عار كبير أن أقوم بدراسة إدارة الأعمال هناك وعمري 40 عاما وزالت رهبتي عندما اكتشفت ان المقاعد بجانب الاشخاص تجاوز بعضهم الثمانين ولا يزال عندهم امل وعزيمة لانجاز شيء ما في حياتهم.

■ يوسف شاهين كان صاحب فضل عليك في فيلم العصفور، كيف ترى مشواركما السينمائي بعد هذه التجربة؟

■ بعد «عصفور» يوسف شاهين قدمت فيلم «تحت المطر» اخراج حسين كمال ومع ذلك فوجئت بان هذا الفيلم توقف عرضه بعد اسبوع ونصف مثلما حدث ايضا مع فيلم العصفور الذي مكث في دور العرض اسبوعا ونصف فقط.

■ ما السبب؟

■ مصر وقتها كانت تعيش حالة أحزان بسبب الأوضاع على الساحة العسكرية وأراضيها محتلة والعدو يجثم على الصفة الأخرى، ووعود كبار المسؤولين بعام الحسم الذي لم يظهر للنور في هذه الفترة وبالتالي قوبلت أفلام تتناول أحداث هذا الصراع بشيء من الضيق والفتور وعدم الرضا.

■ وماذا استفدت على المستوى الفني والشخصي من هاتين التجربتين؟

■ اكتشفت ان اختياراتي سياسية وليست جماهيرية.، فهناك على الضفة الأخرى افلام اجتماعية واكشن وورومانسية وغيرها ولها جمهورها الغفير وسألت نفسي:

لماذا أخوض تجارب السياسة والناس «قرفانة» من الحرب، واكتشفت انني كنت على خطأ.

■ وهل توقفت تجاربك السينمائية عند «العصفور» و«تحت المطر»؟

■ لم تتوقف، وقد عملت مجموعة من الافلام من انتاج المنتج الراحل رمسيس نجيب «بعيدا عن الأرض» و«وادي الذكريات»، وبعد عودتي من أمريكا عام 1994 كانت السينما تنتج 8 أفلام في السنة ومع ذلك كنت محظوظا وقد شاركت في جميعها أذكر من بينها «لحم رخيص» اخراج ايناس الدغيدي و«ضربة جزاء» اخراج الراحل أشرف فهمي.

■ بعد هذه الرحلة، كيف ترى عودتك الآن الى السينما؟

■ نفسي أرجع للسينما ولكن اعترف بانني ليس لي مكان فيها.

■ لماذا اشتعلت الأزمة بينك وبين الفنان حسين فهمي بهذه الصورة؟

■ حسين فنان له شعبية كبيرة في مصر والمنطقة العربية، وحر في تفكيره وأنا لن ادخل في مهاترات معه.

■ أنت سفير للنوايا الحسنة، ماذا قدمت على أجندتك من خدمات، وما هو دورك؟

■ أتشرف بأنني واحد من أعضاء هذه المنظمة التي قدمت الكثير من الخدمات الجليلة للبشرية، وسافرت كثيرا الى بلدان العالم الثالث سواء في آسيا أو افريقيا أو أمريكا اللاتينية بصحبة منظمة الطفولة وهذه المنظمة تعنى بتعليم الفتيات الصغيرات وأطفال الشوارع والأيتام، ولي الفخر بأنني اشتركت في حملة مهمة في بلدي مصر لمكافحة مرض شلل الاطفال ونجحنا في القضاء عليه تماما وهذا المرض تحديدا يهدد اكثر من 12 مليون طفل سنويا.

■ وسامتك كفنان هل حصرتك في أدوار معينة؟

■ لا أعتبر نفسي وسيما، لعبت مع الفنانة ميرفت أمين مسلسل «رياح الغدر» واخترت شخصية مختلفة عن الرومانسية وكنت سافلا جدا، أنا لا أتقيد بأدواري ومستعد أن أكسر كل القيود من اجل جمهوري.

■ معظم الضباط الذين تركوا الخدمة العسكرية واتجهوا الى السينما فشلوا في تجسيد الرومانسية على الشاشة فما السبب؟

■ غير صحيح، يوسف السباعي وعز الدين ذو الفقار وأحمد مظهر كانوا نجوما للرومانسية بحق وقدموا أعمالا تقطر رقة وعذوبة ورومانسية حقيقية ولا أعتقد ان الحياة العسكرية بكل التزامها وانضباطها اثرت في الرومانسية بل زادتها رقة.

■ قلت أن حياتك مرت بثلاث مراحل ما هي أهم مرحلة اثرت في تشكيل وجدانك حتى الآن؟

■ المراحل الثلاث اثرت فيّ للغاية، ولا يمكن أن أفصل مرحلة عن الاخرى وذلك لشدة ارتباطها ببعض، وكل مرحلة لها رونقها وجمالها، وأن كنت لا أنكر أن المرحلة العسكرية التي عشتها كضابط بالقوات المسلحة شكلت حياتي منذ البداية كإنسان منضبط يؤمن بالحوار مع الآخر ويعرف كيف يتعامل معه.

بعد توقف التعاون مع المغنية اللبنانية الشابة

المخرجة نادين لبكي: ساهمت في نجاح وشهرة نانسي عجرم وانفصالنا فنيا ليس لوجود أزمة بيننا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

أكدت المخرجة المعروفة «نادين لبكي» انها نجحت كثيرا في اخراج أغنيات نانسي عجرم، وليس معنى اتجاه نانسي لغيرها أن تكون بينهما أزمة أو مشكلة.

قالت: قدمت معها عدة أغنيات حققت نجاح نانسي عجرم بداية بأغنية «أخاصمك آه» الذي وضع أقدامها على درجات الشهرة والنجومية وقدمنا سويا «ياسلام» و«لون عيون» و«آه ونص»، وكان لابد أن تخوض تجاربها مع مخرجين آخرين للتجديد وكذلك فعلت أنا لأنني دخلت في الاعلانات من خلال حملة لمشروب للمياه الغازية وكان يحتاج مني لتركيز كبير خاصة انني رشحت للتمثيل ايضا في الاعلانات.

عن قصة التمثيل قالت نادين لبكي: حبي للتمثيل يتساوى مع حبي للاخراج، وانظر الى التمثيل على انه يساعدني على الخروج من روتين حياتي لأنه يدخلني في شخصيات أخرى كثيرة لها أطوار جديدة على نفسي لا يمكن أن أعيشها في الحياة كلها.

اضافت: مثلت من قبل في فيلم «البوسطة» اخراج فيليب عرقتنجي الذي عرض عليّ الفيلم فوجدته عن رقصة «الدبكة» اللبنانية التي أعشقها وأحب التعبير عنها، لأنني أعشق كل ماهو مرتبط بالمزمار والطبول، وأصر على الفيلم لأن الشباب اللبناني اليوم يكاد يخجل من الدبكة التي تمثل تراثه الفني ظنا منهم انها موضة قديمة ويجب أن نتمسك بتراثنا بأيدينا حتى لا يختفي ويبتعد عنا.

أشارت نادين لبكي الى انها خاضت تجربة مهمة جدا، تقول عنها: انه فيلمي الروائي الطويل الأول وهو بعنوان «سكر نبات» سيناريو وحوار جهاد حجيلي ورودني الحداد، وبجانب اخراجي له أؤدي أحد الأدوار الرئيسية فيه مع بعض الفتيات غير المحترفات، وتدور أحداثه في صالون تجميل للنساء، ونلقي الضوء عليهن في مشاكلهن وطموحاتهن وهمومهن وما هي أحلامهن التي يرجونها ويتمنين تحقيقها.

أضافت: أسعى في فيلمي أن أتناول نظرة المرأة الى المجتمع ونظرة المجتمع لها، وكيف تنظر المرأة الى نفسها وإلى غيرها، وأطل برأسي في أحداث الفيلم على تداعيات الحرب الصهيونية على لبنان، وأحب أن أسلط لضوء على بعض القيم والتقاليد والعادات بدون اتخاذ موقف منها.

ذكرت نادين لبكي أنها انجزت تطورات في مجال الاخراج للفيديو كليب والاعلانات سلطت عليها الضوء فنالت شهرتها ومنحتها مكانة مرموقة في عالم التصوير الغنائي، وجعلتها أكثر المخرجات احترافا في مزج بعض تقنيات التصوير السينمائي بالمناخ السائد في مضمون الأغاني، وأرى أنني أجرب وأجرب في كل مرة اختبر اسلوبا مختلفا وتقنيات مختلفة في التصوير والاخراج، وأحاول خلق أجواء جديدة في كل عمل انجزه.

هل تعودين للتعاون مع نانسي عجرم، قالت: إذا جمعتنا فكرة جيدة سأعاود معها لأنني كما قلت لا توجد أزمة بيننا، ولكن هناك حبا للتنوع والاختلاف حتى لا تكون أعمالنا فيها أي تشابه.

هل تؤيدين الرأي القائل بأن أغاني نانسي معك هي الأفضل حتى الآن، ترد نادين لبكي قائلة: أحترم رأي الجمهور وكل شخص حر في رأيه.

نادين لبكي

المنتج الفني الفلسطيني ليث بزاري:

هناك علاقة تداخل رائعة بين نمطي الموسيقى العربية والغربية

■ بمناسبة صدور القرص الموسيقي للفنان المنتج ليث البزاري للفنان المنتج الغنائي الفلسطيني، ولأهمية الأغاني المكرسة للقضية الفلسطينية، وفي هذا الظروف التي تمر بها القضية الفلسطينية، التقته «القدس العربي في باريس وأجرت معه هذا الحوار السريع.

■ هل لك أن تحدثنا عن مسيرتك الفنية؟

■ أنا من مواليد برق نابلس فلسطين، أنهيت دراستي الثانوية في فلسطين، وانتقلت بعد ذلك إلى فرنسا لأكمل دراستي الجامعية في مدينة (ليون) وفيها تخصصت في المجال المرئي والصوتي إجمالا، لكن ميولاتي اتجهت أكثر إلى الصوتي أكثر، ثم انتقلت إلى باريس، حيث عملت في راديو مونت كارلو، وعلم كـ«دي جي» في الموسيقى العربية، وخلالها أنتجت أسطوانات عربية باتجاه الدول الأوروبية وأمريكا الشمالية مع شركة EMI الإنكليزية والعالمية، وكانت تلك أول مرة تنتج هذه الشركة أسطوانات عربية بطريقة الـ«ديك جوكر» ومازلت أواصل الإنتاج حتى الآن.

■ من خلال هذا التعامل التقني والفني مع الأغنية العربية، ماهو تقييمك للأغنية العربية، وبخاصة الإنتاجات الجديدة؟

■ الواقع أن الأغنية العربية بخير، فلقد بدأت تتجه نحو العالمية وفق أنماط وأنواع موسيقية مختلفة، وتلبست في قوالب غربية معروفة بحيث استطاعت اختراقها والتكيف معها بشكل رائع، كما أن هذا يحيل من جهة أخرى إلى قدرة اللغة العربية على التعاطي مع إيقاعات مختلفة في العالم، وهو دليل على عبقريتها، وأنا صمن من يشجعون التنوع في موسيقانا العربية، ففي زمان أم كلثوم كان هناك من يهوى أصوات شادية وسعاد حسني وأسمهان وفريد وغيرهم.

■ آخر إنتاجك هو تركيب موسيقي يحمل عنوان «فلسطين في قلبي»، كيف جاءت فكرته؟

■ هو في الحقيقة آخر إنتاج لأسطوانات «أرابيا كلوب»، وهو في نفس الوقت محاولة لتذكير العالم بالقضية الفلسطينية، التي رغم كل الصخب الإعلامي الدائر حولها، لا يكاد يسمع لها صوت، ولا يوجد من يحرك ساكنا لإنقاذ شعبها من الإهانة اليومية، لدرجة التجويع والحصار، وهو باختصار إشارة إلى هذا السجن الكبير المفتوح على السماء، المسمى فلسطين، لهذا فقد اخترت 15 أغنية لكبار الفنانين العرب الكلاسيكين كأغنية «فلسطين» للموسيقار محمد عبد الوهاب، وأغنية للسيدة فيروز بعنوان «رح نبقى سوى» وكذلك أغنية «تصبح على وطن» للفنان مارسيل خليفة في نفس المجموعة مع الفنان هاني شاكر ومحمد فؤاد وجوليا بطرس بالإضافة إلى أغان تراثية من الفلكلور الفلسطينية الشعبي كأغنية «وين عام رام الله» وماجدة الرومي وكاملیا جبران وآخرين.

■ بما أنك تعيش وتعمل في أوروبا كيف ترى العلاقة بين الفن العربي ولفن الغربي؟

■ أعتقد أن ثمة علاقة تداخل رائعة بين النمطين الموسيقين العربي والغربي، وليس مدهشا اليوم أن نستمع إلى أغان غربية على إيقاعات شرقية عربية والعكس صحيح، لذا فإني أعتقد جازما أن الموسيقى لغة عالمية بامتياز ولا ينكر هذا إلا جاحد أو متنكر لعبقرية الموسيقى كما هو الشأن في كل أشكال التعبير الفني الأخرى، كما أعتقد أن الرداءة الفكرية التي بات يتخبط فيها العالم إجمالا بسبب تقوقعه وانطوائه، وتخوفه من الآخر هي أداة في يد الأغبياء الذين يريدون أن يجعلوا من موزار أو أم كلثوم ملكية ذاتية لهم.

فضائيات

هل التلفزيون الجزائري هو الاسوأ؟ (2 من 2)
«دفتر الاعباء».. الحق الذي يراد به باطل

توفيق رباحي *

■ ما لم يحدث طارئ، الجزائر سائرة نحو تعديل دستوري يتيح للرئيس بوتفليقة تمديد حكمه ولاية ثالثة من خمس سنوات تبدأ في 2009 (الرئاسة الان محصورة في فترة واحدة من خمس سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة). اي في 2014 سيكون بوتفليقة لا يزال رئيسا.

وما لم تحدث معجزة، سيرى من يعيش الى ذلك الوقت التلفزيون الجزائري على حاله، غارقا في تأليه الفرد. ذلك ان الرئيس يستولي على التلفزيون الحكومي ويعارض بحزم انشاء قنوات خاصة، والبلد لا يوفر قوانين وظروف الاستثمار الاجنبي في هذا الحقل.

يُسأل مدير التلفزيون فيقول ان شيئا اسمه «دفتر الاعباء»، وهو وثيقة تنظم عمل التلفزيون كمؤسسة ملك للمجتمع، هو الذي يفرض تغطية كل نشاطات الرئيس والحكومة، بما في ذلك التي لا تهم الناس، رغم ان المسؤول الحكومي لا يقوم سوى بعمل هو من صميم واجباته ويتلقى عليه راتبا.

حجة «دفتر الاعباء» لا يصدّقها عاقل. بل اقول انها حق يراد به باطل. فهو موجود، لكن كلام المدير صعب التصديق وفيه كثير من عدم الدقة. هناك افراط من محيط بوتفليقة في استغلال هذا الدفتر الغريب، تقابله لذة غريبة من ادارة التلفزيون.

اذا كان «دفتر الاعباء» يسمح بظهور الرئيس والوزراء بهذا الافراط الهائل، فمن (ماذا) يمنع ظهور المختلفين مع بوتفليقة في التلفزيون؟ هل «دفتر الاعباء» هو الذي يفرض هذا الحصار الفاحش على الزعيم التاريخي حسين آيت احمد وحزبه جبهة القوى الاشتراكية؟ هل هذا الدفتر هو الذي يعتمّ على الدكتور سعيد سعدي منذ منتصف سنة 2001؟ علما ان سعدي نال نصيبه ـ التلفزيوني ـ واكثر عندما كان حليفا لبوتفليقة واشرك حزبه في حكومته، ثم هُمش بشكل فج منذ اليوم الذي قال لبوتفليقة اخطأت في التعاطي مع مشكلة القبائل في 2001. اسألوا الجزائريين عن اخر مرة سمعوا اسم او شاهدوا صورة آيت احمد او سعدي في التلفزيون الجزائري، وسيأتيكم الجواب المحزن.

هل «دفتر الاعباء» هو الذي فرض التعتيم على قيادي جبهة الانقاذ رابح كبير وهو يعود للجزائر الشهر الماضي، بعد غياب استمر 15 سنة، ويعقد مؤتمرا صحافيا؟ وكبير لا هو عدو السلطة ولا خصم بوتفليقة، بل حليف عاد ضمن صفقة بدأها الجيش مع مسلحي «الانقاذ» في 1997 وانهاها بوتفليقة لاحقا. وعودة كبير تخدم بوتفليقة اولاً واخيراً، لانها تسحب البساط من تحت اقدام المتشددين في حزبه، وترد على المشككين في جدوى «مصالحة بوتفليقة».

هل «دفتر الاعباء» هو الذي يفرض التعتيم على حركات الاحتجاج التي تشهدها بلدات وقرى ومدن الجزائر بصفة مستمرة منذ سنوات، من العاصمة الى حاسي مسعود باقصى الجنوب، ومن تبسة شرقا الى مغنية غربا؟ في ظل الاغلاق السياسي والتلفزيوني، اصبح الاحتجاج وتخريب الممتلكات العامة طريقة الجزائريين الوحيدة ليطالبوا بحقوقهم وبتحسين مستوى المعيشة والخدمات. ورغم ذلك يعاقب التلفزيون المواطنين بالتعتيم على احتجاجاتهم.

هل «دفتر الاعباء» هو الذي يفرض التعتيم على دعوات وحركات الاضراب التي يشنها المعلمون والاساتذة سنويا (حتى اصبحت مرادفا للوزير ابو بكر بن بوزيد؟) مقابل بث بيانات وزارة التربية واحكام العدالة الطاعنة في شرعية هذا الاضراب او ذاك؟ وهل الدفتر نفسه يفرض هذه المهنية العالية من اصحاب التلفزيون بحيث يعتّمون على بدء الاضرابات ويبثون اخبار انتهائها؟

اطالع الصحف المطبوعة فاقرأ عن جزائر قاتمة غارقة في المشاكل، مثلها مثل كل الدول العربية والاسلامية والعالمثالثية. واشاهد التلفزيون فاذا بها جزائر وردية يحسدنا عليها السويديون. وبما ان للتلفزيون سوابق لا حصر لها في الكذب والتعتيم والتضليل، اميل بسهولة الى تصديق ما يرد في الصحف المطبوعة رغم تحفظي على صيغ التعاطي وقلة الاحترافية.

***

مدير التلفزيون لا يخفي انه «رجل بوتفليقة»، وإن كان يقولها بصيغ مختلفة. وشعار مؤسسات الدولة الان هو ان الجزائر ولُدت مع بوتفليقة، وهي جنة تسكنها ملائكة لا اضرابات ولا احتجاجات فيها ولا جماعات اسلامية تقتل وتكمّن للمدنيين والعسكريين.

ولا يخفي مدير التلفزيون تهجمه على ما تبقى من معارضة. ولا يخفي قناعته بان بوتفليقة «هو الحكم وهو المعارضة». ويصف فتح التلفزيون لاحزاب المعارضة الجادة (وهي قليلة جدا) لقول كلام اخر غير التصفيق لبوتفليقة، بانه «فلكلور سياسي» (وماذا نسمي تهريج قادة «الائتلاف» وثرثرة بعض الوزراء اليومية؟).

باختصار، هو يقول كل شيء يدينه (العكس كان سيقيله) ويقلل من صدقيته عندما ينبري للدفاع عن التلفزيون.

رغم كل شيء، اؤمن بان التلفزيون الجزائري اكبر من مشكلة مدير عام عُيّن في ظروف خدمته (وسيقال عندما تزول تلك الظروف) ينتظر الراتب والتقاعد وبينهما «بريستيج» وامتيازات مادية ومعنوية يحسده عليها كثيرون. بل هو اكبر من وزير الاعلام نفسه ويخرج عن سيطرته (اسألوا الدكتور محي الدين عميمور ووزراء الاعلام المتعاقبين منذ 1991).

والذين يطالبون برأس المدير العام يظلمونه وغير منصفين. فالمسؤول يقال عندما يخل بواجباته ومسؤولياته، وشوقي يؤدي بالضبط الدور المطلوب منه. بوتفليقة اراد تلفزيونا تحت تصرفه في الصغيرة والكبيرة، فكان له ما اراد. ولن يجد افضل من شوقي يمنحه ما يشاء.

ويبدو ان «التصكير» الذي يشهده التلفزيون الجزائري اصبح امرا واقعا لا يزعج احدا ولا يستحي منه احد. لقد تجاوزت ادارة التلفزيون الكلام عن «التصكير» السياسي واصبحت تعلن بالصوت العالي ان الاهم هو التطوير المادي مثل ادخال «الرقمنة» وتحسين ظروف ومحيط عمل الموظفين. كأنه مصنع عصير.

صحيح ان نشرة الاخبار والبرامج السياسية ليست مقياسا كافيا للحكم على تلفزيون ما. وصحيح ان التلفزيون الجزائري ليس قناة اخبارية متخصصة حتى تُنسى كل اعماله ولا يُنظر الا للنشرة. وصحيح كذلك ان امكاناته المادية ومستوى التكوين اقل بكثير من قنوات اخرى قريبة وبعيدة.

مع اخذ هذه التفاصيل بعن الاعتبار، يبقى ان التلفزيون الجزائري اخفق في الجوانب الاخرى، واساسا الترفيه الذي يعتقد اصحابه انهم طالوا به السماء.

عندما تشاهد برنامجا اسمه «الصراحة راحة» (فكرة مسروقة عن البرنامج الفرنسي «الجميع يتحدثون» للمذيع تيري آرديسون) وترى ابتذال مضمونه وطريقة تقديمه، تقف على حجم مصيبة الجزائريين في تلفزيونهم. وعندما تتابع البرامج الفنية التي تستضيف «النجوم» وتستمع لمذيعة تسأل ضيوفها المطربين «حدّثنا عن بداياتك»، تتأكد يقينا ان التلفزيون الجزائري يشتغل على طريقة السبعينات والثمانينات.

فوق هذا وذاك، وعندما تذهب ابعد وتقف على نوعية الفنانين و«النجوم» الضيوف في هذا النوع من البرامج تجعلك تعتقد ان الجزائر عقرت عن انجاب مطربين وفنانين فصيحي اللسان ويتقنون فن الحضور ومخاطبة المشاهدين.

كل ما هنالك حفنة من «الغنايين»، بعضهم صعاليك. ورغم انهم يحضرون دوريا، ورغم ان التلفزيون هو الذي يحتاج لهم لملء الوقت والبرامج، يشعرون باستمرار بمزية هذا الاخير عليهم فيشكرون، في كل مرة، مسؤوليه على الاستضافة. وهذا الاعتقاد سائد مع اغلب الذين يحضرون الى الاستوديوهات، فهم يؤمنون بان التلفزيون يقدم لهم مزية وتنازلا باستضافتهم.

التلفزيون ليس مسجدا ولن يكون مدرسة. لكنه، في المقابل، ليس روضة اطفال ولا يجب ان يتحولّ الى «محشاشة» او «بيكوكة» كما يحاول بعض المذيعين المبتذلين وغير الاكفاء ان يجعلوا منه.

لا عاقل يطمح لرؤية التلفزيون الجزائري ينافس كبريات القنوات العالمية. هذا جنون! ولا عاقل يقتنع بمقارنة تلفزيون الجزائر بتونس والمغرب والقول انه افضل (ربما لانه منقوص من مشاهد طوابير بوس الايادي). كل ما هو مطلوب ان يرى الجزائريون هذا التدحرج المخيف يتوقف اولاً، وتلفزيونهم يعود اليهم ثانيا. هل هذا «خسارة فيهم»؟

---

*كاتب من اسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات